

## 98- تفسير القرآن | سورة النساء آية ٣٤ | يوم ٩٢/٤/٤٤٤١ |

### للشيخ أ.د يوسف الشبل

يوسف الشبل

بسم الله والحمد لله. صلي وسلم على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه ومن اهتدى بهداه الى يوم الدين اما بعد ايها الاخوة الكرام السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. وعليكم السلام. حياكم الله في هذا اللقاء المبارك. لقاء يوم - [00:00:00](#) الاربعاء بعد المغرب في كل اسبوع مع درسنا القرآن الكريم نقرأ آيات من كتاب الله جل جلاله ونفسر ونبين ما نحتاج الى بيان والى تفسير هذا اليوم هو اليوم التاسع والعشرون من شهر ربيع الاخر من عام اربعة واربعين واربع مئة والف من الهجرة - [00:00:20](#) الايات التي معنا من سورة النساء وهي الاية الثالثة والاربعون من السورة الحقيقة هذه الاية يحتاجها كل مسلم يحتاج منا ان نتأملها وان نقرأها قراءة واضحة وان نعمل بها ونفهمها ونعرف مراد الله منها - [00:00:40](#) وهي تتضمن رحمة الله سبحانه وتعالى بهذه الامة. حيث شرع لها احسن الشرائع. وخفف عليها في شرائعها لم يحصل لاي امة من الامم. فنحمد الله سبحانه وتعالى ان شرع لنا احسن الشرائع وخفف علينا في شريعتنا - [00:01:00](#) الله سبحانه وتعالى يقول في هذه الاية يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلاة لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى دائما اذا جاءت في القرآن يا ايها الذين امنوا قف عندها فاما خير يدلك الله - [00:01:20](#) ولا شر يحذر الله منه. مثل ما قال ابن مسعود رضي الله عنه. يقول اذا سمعت الله يقول يا ايها الذين امنوا قف عندها. اما الله عليه ولا شر يحذر الله منه. هذا خير الان. يقول لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى - [00:01:40](#) نعرف جميعا يعني ان السكر وشرب المسكرات والمخدرات هذه كلها ذهاب للعقل يذهب بالعقل يصبح الانسان كالمجنون. وما فيه من من اخطار عظيمة. كان في الجاهلية قبل يعني الاسلام يتعاطون المخدرات والمسكرات ونحو ذلك. يظنون ان هذا فيه مصلحة وفيه منفعة لهم - [00:02:00](#) في منفعة المسلم. فلما جاء الاسلام وهم يعني وهم متمسكون بهذه العادات. من الصعب ان تقطع هكذا من رحمة الله سبحانه وتعالى ان جاء بالتدريج شيئا فشيئا. لانك لما تأتي لشخص متأصل في هذا الامر ثم - [00:02:30](#) تنزع بقوة ما يتقبل منك. لكن لما تأتيه وهذا دليل ايضا هذا فيه اسلوب الدعوة الى الله. انك تأتي الشخص شيئا فشيئا حتى يقتنع. اما تنزع الشيء من القوة ما يقبل منك ويعترض عليك. ولذلك شف في سورة البقرة يقول الله سبحانه وتعالى في الخمر في الخمر - [00:02:50](#) يقول يسألونك عن الخمر والمشق فيهما اثم كبير. ومنافع للناس واثمهما اكبر من نفعهما. بس ما قال حرام ولا حلال بس قال لك ان فيه منافع دنيوية من المبالغ والتجاراات. وفيه مضار على الانسان. ثم بدأ التدريج شيئا فشيئا. فجاءت - [00:03:10](#) هذي الاية بعدها الله حرم على المسلمين في اول الامر ان يقربوا الصلاة. قال لا تقربوها ما قال ان يعني ما قال لك ان اه ان ان المسكر والخمر حرام لا. قال بس لا تصلي وانت متعاطي. شف حتى يفهم - [00:03:30](#) ان ما يمكن ان يأتي الواحد المسجد وهو فاقد العقلة. ولذلك جاء في ها هنا قال لا تقربوا الصلاة. اما الصلاة فالامر حتى الان ما جاء التحريم. في اية اخرى بعد هذه في سورة المائدة جاء التحريم خلاص. يا ايها الذين امنوا - [00:03:50](#) انما الخمر والميسر والانصار والازلام رجس من عمل الشيطان. الى ان قال الله سبحانه وتعالى قال فهل انتم منتهون يعني انتهوا

خلاص ينتهي الامر ما عاد يتحمل شي خلاص فجااء التحريم وانتهى الصحابة حتى قال عمر رضي الله عنه قال انتهينا انتهينا خلاص  
00:04:10 -

فحرمت الخمر الى قيام الساعة. لكن تحريمها بحكمة جاء. بحكمة جلييلة من الله سبحانه وتعالى. ما جاء دفعة واحدة. جاء تدريجي  
الاية هذي الاية قال الله سبحانه وتعالى لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى يعني قد تعاطيتم المسكر تأتي للصلاة وانت فاقد عقلك -  
00:04:30

ما يمكن ان تستوعب. والله عز وجل يقول قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون. فكيف تأتي للصلاة وانت عقد للخشوع  
يعني هذا فاقد العقل مو بالخشوع فنهاه الله سبحانه قال لا تقربوا الصلاة وانت في هذه الحال حتى ان الصحابة رضي الله عنهم لما  
جاءتهم - 00:04:50

هذه الاية بدأوا ما يشربون الخمر في اوقات الصلاة. او الاوقات القريبة من الصلاة. يشربونها في اوقات بعيدة. ثم بعد ذلك انتهوا  
وتركوها. يقول لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون. ما تدري ماذا تقول في صلاتك؟ ما يصلح - 00:05:10  
ولذلك استنبط بعض اهل العلم ان الذي يضربه النوم لا يصلي. كيف تأتي للصلاة وانت فيك نوم ما تدري ماذا تقول فاذا غلبك النوم فلا  
تقرب الصلاة فيه وانت تصلي لا تقرأ لا تقربه قراءة القرآن احيانا تقرأ - 00:05:30

القرآن وانت فيك نعاس وفيك نوم ثم ما تدري ماذا تقول؟ قد تلخبط في الايات. وكذلك الصلاة وفي هذا ايضا لفظة جميلة حقيقة  
نفهمها جميعا انه ينبغي المسلم اذا جاء الى المسجد وجاء اداء الصلاة ان يتجرد من الدنيا. يتجرد من الدنيا لا - 00:05:50  
انت اقبلت على الله ودخلت بيت من بيوت الله ينبغي ان تتأدب في هذا البيت. وتحترم صاحب البيت وهو الله سبحانه وتعالى.  
وتحت انه اضافك واذن لك بالدخول فينبغي ان تتأدب لا تشتغل الدنيا لا تتحدث بامور الدنيا لا يشغلك - 00:06:10

هذا الجوال بهذه الامور تجد بعض الناس ورأيتم انا في صلاتي في السنة الجوال يتصل عليه يأخذه ويضغط عليه ما كأنه صلي ولا  
في صلاة ولا فيها خشوع. وبعضهم يضيع وقته في اشياء في الصلاة وهو يكبر في الصلاة تجده ما فيه استحضار - 00:06:30  
عظمة الصلاة استحضار لمكانة الصلاة. ولذلك قال بعض اهل العلم قال لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون وكذلك  
النائم الذي يضربه النوم او الساهي او المشغول بالدنيا. تأتي للصلاة وانت مشغول بالدنيا فرغ نفسك - 00:06:50

نفسك للصلاة واستحضر عظمة من تقابل. تقابل من؟ يقول لا تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى اعلموا ما تقولون. السكران يمنع من  
الصلاة ويمنع من دخول المساجد حتى لا يلوثها. لان - 00:07:10  
ليس له عقل وكذلك المجانين. والمجانين الذي يعني عنده نقص في عقله وكذا يمنع من دخول حتى لا يلوثها هذا بيت طاهر. قال لا  
تقربوا الصلاة وانتم سكارى حتى تعلموا ما تقولون. قال ولا جنبا - 00:07:30

الجنب لا يدخل المسجد. الجنب الذي اصابته جنابة اصابته جنابة ويجب عليه ان يغتسل من الجنابة. لا يجوز له ان يبقى في المسجد  
ولا يجوز له ان يدخل المسجد. يمنع من دخول المسجد. قال ولا جنبا الا عابر سبيل. كان يدخل من هذا الباب ويخرج من هذا الباب. او  
يكون مثلا - 00:07:50

النائم في المسجد اصابته الجنابة يخرج ليغتسل. بعض الناس تجد احيانا في رمضان اعتكاف وكذا وينام تصيبه الجنابة يخرج  
ليغتسل ثم يعود. اما ان يجلس في المسجد وهو عليه جنابة فيدخل في هذا التحريم لا يجوز. ولا جنبا الا عابر سبيل - 00:08:10  
حتى تغتسلوا. لا بد من الاغتسال للجنب. وهذا يسميها اهل العلم الحدث الاكبر الذي يمنع صاحبه من الصلاة ومن دخول المسجد ومن  
قراءة القرآن. وغيره من الاحكام. حتى لا تغتسلوا هذي احكام الصلاة واحكام وان ينبغي الانسان ان يأتي الى الصلاة وهو مستحضر  
حاضر القلب - 00:08:30

مستحضر عظمة هذه الصلاة. وان كان فيه مثل هذا الحدث الا يبقى في المسجد تعظيما وتطهيرا للمسجد. ثم تأتي الايات بعد ذلك  
تبين يعني فضل هذه الامة بالتخفيف عليها. تخفيف الاحكام. شف ماذا يقول الله سبحانه وتعالى؟ قال وان كنت - 00:09:00  
ثم ارضى اذا كان الانسان مريض مرظا يمنعه من استعمال الماء لان شف قال تغتسل الان دخلنا في الغسل والوضوء الان لا بد ان

الانسان اذا اراد ان يصلي ان كان عليه حدث اكبر ان يغتسل. وان كان عليه حدث اصغر - [00:09:20](#)

فيجب عليه ان يتوضأ. فلا يدخل في الصلاة الا لمن توضحاً او لمن رفع هذا الحدث الاكبر او الاصغر. قال لكن ان كان الشخص مريضاً ومرضه هذا يمنعه من استعمال الماء من استعمال الماء مرض يمنعه ليس مرضاً خفيفاً كوجع الضرس ووجع - [00:09:40](#)

الرأس هذا ما يمنع الماء لكن اذا كان هذا المرض اذا توضحاً اصبح هذا الوضوء والاستعمال الماء يزيد في مرضه او من برؤة فهذا نقول مريض يترك الماء. قال ان كنتم مرضى او على سفر مسافرين - [00:10:00](#)

ودائماً الانسان في الغالب في الاسفار الماضية ان الاسفار ما فيها ماء تنقطع ينقطع عنه الماء الا ما كان معه ما كان معه قليل قال ان كنتم مرة او على سفر او جاء احد منكم من الغائط يعني انتقض وضوءه انتقض شف بلغ - [00:10:20](#)

القرآن وادب القرآن. حتى في مثل هذه الامور يستعمل الادب. انسان يقضي حاجته ما صرح الله بهذا الشيء. قال جاء احد من منكم من الغائط؟ ما هو الغائط؟ قال الغائط اصله المكان المنخفض من الارض يسمى غائط يغوط في الارض ينخفض - [00:10:40](#)

فدائماً كانوا في السابق اذا اراد احدهم ان يقضي حاجته يذهب ليستتر في المكان المنخفض. وسموا الغائط والا بعض الان استعمال وقضاء هو خروج هذا الشيء من هذا الانسان. سواء يعني كما يقال البول والغائط - [00:11:00](#)

طيب قال او جاء احد منكم من الغائط يعني انتقض وضوءه. او لامستم النساء الملامسة المراد بها الجماع يعني مس امرأته اي جامعة او لامستم النساء الان عندنا حدث اصغر وهو يجي احد من الغائب - [00:11:20](#)

معنى انه نقض وضوءه. هذا يحتاج ماذا؟ يحتاج الى وضوء. لامستم النساء يحتاج الى اي شيء يحتاج الى اغتسال. اصبح عندنا

حدث اكبر وحدث اصغر عندنا وضوء وعندنا غسل. قال فلم تجدوا ماء. لم تجدوا ماء. يعني وفي هذا يعني لم تجدوا ما - [00:11:40](#)

بحث وهو في هذي الحال ودخل عليه وقت الصلاة. ويريد ان يصلي وليس عنده ماء اما بسبب مرضه او بسبب سفره او فقد الماء حتى في الحظر فقد الماء. ماذا يصنع؟ قال لم تجد ماء قال فتيمم. هذا هو التخفيف في شريعة النبي صلى الله عليه وسلم - [00:12:00](#)

لم تكن في شرائع الاسلام فمن شرائع الاديان السابقة ابدا. الا في هذه الامة ان الله اباح لها التيمم. ما هو التيمم قال تيمموا صعيداً طيباً. التيمم استعمال التراب الطاهر المباح. بدل الماء. متى يستعمله - [00:12:20](#)

اذا لم يجدها. اذا بحث ولم يجده استعماله. تجد بعض الناس يطلعون الى يطلعون للبر ويطلعون الصحراء يطلعون الى اماكن ثم

ينسون ان يكون معهم ماء فيقول خلاص الدين يسر تيمم تيمم وهو يستطيع ان يذهب - [00:12:40](#)

يذهب الى المحطة عشر دقائق ويأتي. ولو ولو فقد غير الماء مثل الكبريت او نحوه او الملح لا اخذ سيارته وذهب على طول لكن ما يقول لا تيمم تيمم الدين يسر نقول لا. الله عز وجل يقول فلم تجدوا ماء. هل انت ما وجدت الماء؟ انت واجد الماء. تروح المحطة وتأتي بالماء - [00:13:00](#)

فاحياناً يتساهل بعض الناس في هذه التيمم. لا تنتقل الى التيمم الا اذا عدت الماء ما استطعت. ان تصل الى اذا عدم الماء عندك هذه الحالة تنتقل التيمم. اما اذا استطعت ان تذهب الى الماء استطعت ان - [00:13:20](#)

تأتي بالماء او تحضره معك او احياناً انت تستعد برحلتك. تأخذ معك احتياطاتك بالماء حتى تتوضأ. قال فتيمموا صعيداً طيباً الصعيد وجه الارض الطراب الطيب شف قال الطيب ما قال اي تراب اذا كنت تعلم ان هذا التراب اماكن نجاسة يغلب على ظنك ان - [00:13:40](#)

انها اماكن تقيم او اماكن مثلاً فيها نجاسة مثل معاطن الابن الابل هذا ما يمكن ان تتوضأ ان تأخذ تراب تيمم منه او اماكن يغلب عليك انها فيها ناس يقضون حاجاتهم هنا فهذا مثل هذه الامور ما يسمى صعيد - [00:14:00](#)

الصعيد الطيب هو الذي يغلب على ظنك انه طاهر. وهذا لا يشدد الانسان فيه. اذا نزل في ارض فلا ارض فضاء التراب يتيمم الاصل فيه الطهارة. الاصل فيه الطهارة. كيفية التيمم؟ كيف التيمم؟ الوضوء معروف. لكن كيفية التيمم - [00:14:20](#)

في تيمم قال التيمم قال فامسحوا بوجوهكم وايديكم امسحوا بوجوهكم بايديكم في اية اخرى وفي المائدة قال فامسحوا

بوجوهكم وايديكم منه. اي من هذا الصعيد بمعنى انه يعلق باليد والوجه - [00:14:40](#)

ما يمكن ما يعني لا بد ان ينتقل الى الوجه. قال فامسحوا بوجوهكم وايديكم. اذا تيمم طريقة ما هي؟ اذا فقدت الماء تضرب الارض بيديك باطن اليدين على الارض تضربها ثم تمسح وجهك كما قال الله امسح وجوهكم اول شئ تمسح الوجه ثم تضرب ضربة ثانية -

[00:15:00](#)

فتمسح اليد اليمنى على اليمين على ظاهر اليسرى واليد اليسرى على ظاهر اليمين. هذا هو التيموم بس وبعض العلماء يقول يكفي

ضربة واحدة تضرب ضربة واحدة تمسح وجهك وبديك. ظاهر اليد ظاهر الكف وليس يمسح هذا وانا شاهدت - [00:15:20](#)

بعض الناس جالس يمسح البين المرافق. قلت ليش؟ قال عشان احنا نتوضا. يقول عشان احنا نتوضاً لهننا اذا نمسحها. لا مو بالدين

قياس على كيف الدين فيه ادلة لازم تعرف احكام الشريعة. قال الله عز وجل في خاتمة الاية ان الله - [00:15:40](#)

كان غفوراً كان عفواً يغفوا. يعني يغفو ويغفر. شفت رحمة الله عشان تعرف فضل الله علينا بهذه الاية ان الله وتعالى عفواً تجاوز

عنا ما تستطيع استعمال الماء احياناً يكون سبب عدم استعمالك للماء الجوي - [00:16:00](#)

بارد البارد القارس ما عندك مصخانات ما عندك سخانات ما عندك تستطيع ان تسخن الماء ما تتوضاً بالماء البارد ولا تغتسل قد يضر

فنتقل الى التيمم الى التيمم كما فعل عمرو ابن العاص انه كان في سرية واصبح جنباً - [00:16:20](#)

ولم يجد ماء ساخن او دافياً فعدل الى التيمم فجاء يرحمك الله فجاء واخبر النبي صلى الله عليه وسلم فاقره الرسول اذا من شدة

البرد احياناً ولم يجده شئ يعني ما يصفخن به الماء لتيمم حتى - [00:16:40](#)

لا يضر نفسه الله عفواً سبحانه وتعالى يغفو ويتجاوز وغفور سبحانه وتعالى يغفر عما قد يقع فيه الانسان من التقصير والاخلال في

مثل هذه الامور. الحقيقة الاية يعني تحتاج منا فيها احكام كثيرة وفيها فوائد - [00:17:00](#)

استفدنا منها والله الحمد في هذا المجلس المبارك. وعرفنا بعض هذه الاحكام مما يتعلق بالصلاة ومما يتعلق بالوضوء الاغتسال كل

هذي قد سيسألك سائل يقول لك مثلاً الوضوء معروف الاغتسال كيف طريقته؟ نقول الاغتسال لابد من تعميم - [00:17:20](#)

ان تدخل تحت الماء فيعمم الماء جسديك. او تأخذ باناء وتغرف وتغتسل اغتسالاً كاملاً لابد ان يكون كل جزء من جسم الانسان يصيبه

الماء حتى ترتفع الجنابة. لابد تجد بعض الناس يتساهل - [00:17:40](#)

بعض اجزاء الجسم ما اصابها الماء ما ترتفعت الجنابة. ولابد من المضمضة والاستنشاق. وان اردت السنة السنة السنة ان النبي صلى

الله عليه وسلم كان عند الاغتسال اول ما يبدأ يغسل فرجه وما اصابه ثم يتوضاً وضوءه للصلاة. كأنه توضاً - [00:18:00](#)

والصلاة ثم بعد ذلك يفيض الماء على جسده من رأسه الى اطراف قدميه ثم يخرج. هذه هي السنة الواردة عند النبي صلى الله عليه

وسلم لكن لو ما توضأت مجرد انك دخلت تحت الدش واغتسلت وخرجت وتمضمضت لابد الماء يدخل في في الانف - [00:18:20](#)

الفم تمضمض والاستنشاق خلاص. يكفي لو لو انك كنت في مسبح في مسبح صغير او كبير ودخلت وانغمست في مسبح تمضمضت

واستنشقت بنية رفع الحدث ونية رفع الجنابة يصح. يصح هذا - [00:18:40](#)

يصح. طيب لعلنا نقف عند هذا القدر ان شاء الله في اللقاء القادم نستكمل هذه الايات. نسأل الله ان ينفعنا بما قلنا وما سمعنا والله

اعلم صلى الله وسلم على محمد وعلى اله وصحبه اجمعين - [00:19:00](#)